

85 - عمدة التفسير لابن كثير - سورة سبأ من الآية (81) - الشيخ

سعد بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

ربنا عليك توكلنا واعوذ بك منك يا ذا الجلال والإكرام ما شاء الله لا قوة الا بالله. اللهم اعنا وسلمنا

رشدنا وصلنا الى قوله تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الامين اللهم اغفر لنا ولوالدينا والحاضرين والسامعين لجميع المسلمين والمسلمات رحمتك يا ارحم الراحمين قال الله تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا

فيها السبيل - 00:00:38

فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا وظلموا انفسهم جعلناهم احاديث ومزقناهم كل ممزق ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور. قال المفسر

رحمه الله يذكر تعالى ما كانوا فيه من غبطة ونعمة والعيش الهنيئ الرهيب والبلاد الرخية - 00:01:06

والاماكن الامنة والقرى المتواصلة المتقاربة. بعضها من بعض. مع كثرة اشجارها وزروعها وسماها وحيث ان مسافريهم لا يحتاج الى

حمل زاد ولا ماء بل حيث نزل وجد ماء وثمرات ويقيم في قرية ويبقى في اخرى. ينقلون في النهار في وسط النهار - 00:01:36

اذا انتقل من قرية لا يحتاج الى عدة السفر في غالب ما يكون فيه الناس الان لا يحتاج الى عدة سفر كما سبق قديما للناس

اسافروا في هذه النفاسات يحمل معهم - 00:02:00

الطعام والشراب والوقود والاشياء يعني التي يحتاج اليها الطحين والتمر لانه في الطريق يطبخ ويمر بمجاعة اما الان فينتقل من

قرية الى قرية. ها بسيارته مجرد النوم المحطة عبي بنزين - 00:02:20

وياخذ مطاعم بفضل الله صورة تقريبيه ما مضى ما مضى ينتقل من قرية هؤلاء عنهم في سبأ تنتقل من قرية من اليمن الى الشام

قرى متواصلة وكل قرية فيها الماء - 00:02:46

العيون جارية والابار موجودة وكذلك الثمار ينال واياكم قد يكون هناك شيء اخر غير الثمار لان لان آآ هذه الفنادق المحطات قديمة

هذه الاشياء قديمة تسمى الخانات يجعلونها في الطرق - 00:03:13

اماكن بعضهم احتسابا وبعضهم بالاجرة على كل اللي هي متواصل ما في مقاطع جعلنا بينه وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة

سيأتينا القرى التي باركنا فيها انها يعني الشام - 00:03:47

او بينها قرى ظاهرة. لا يخرج من قرية الا في قرية حتى يصل الى المكان سبحانه الله ويقيم في قرية ويبقى في اخرى بمقدار ما

يحتاجون اليه في سيرهم. ولهذا قال تعالى وجعلنا بينهم وبين القمر التي باركت - 00:04:12

فيها قال وهو ابن المنبه هي قرى هي قرى بصنعاء وكده قال ابو مالك وقال مجاهد والحسن وسعيد ابن جبير زيد ابن اسلم وقتالة

والضحاك والسدي وابن زيد وغيره. يعني قرى الشام - 00:04:33

يعنون انهم كانوا يسيئون قول وهم بالمنبه وهو من علماء اليمن كان حبرا ثم اسلم قال هيكون بصنعاء التي باركنا فيها وقول

الاكثرين كما رأيتم انها قريشا ويعني يؤيد قوله باركنا فيها - 00:04:50

لان الله ذكر عذاب في الشام سبحانه الذي بيأس اسرى بعبد ليل من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله الله اعلم

المهم انه امتن عليهم بتواصل القرى بينهم - 00:05:24

يعني قرى الشام يعلمون انهم كانوا يسيرون من اليمن الى الشام في قرى ظاهرة متواصلة وقال ابن عباس القرى التي باركنا فيها بيت المقدس وقال ايضا يا قرى يا قرى عربية بين المدينة والشام - [00:05:43](#)

قرى ظاهرة اي بيئة واضحة. يعرفها المسافرون يقلون في في واحدة ويبيتون في اخرى. ولهذا قال وقدرنا فينا السير اي كونه ظاهرا معناته يخرج مني يخرج من مكان الى مكان بينهما - [00:06:02](#)

انفصال ليست متواصلة جدا بحيث ان الانسان يمل مع ذلك ملوا مع ذلك ملوا من هذا وقالوا باعد بين اسرارنا ان دل على وجود ايش فجوة او مكان لكنها قريبة - [00:06:27](#)

ارادوا البعد من النعمة اعوذ بالله وقدرنا فيها السير اي جعلناها بحسب ما يحتاجه المسافرون اليه سيروا فيها ليالي وايام الامنين. الانسان اذا خرج من مكان الى مكان نحتاج الى محطات ها - [00:06:49](#)

يقيني يرتاح فيه من ركوب الدابة او المشي لانها اذا كانت القرى متقاربة يمشون مشينا واذا كانت القرى متقاربة يكثر الامن حتى من وحوش البراري لي شرف النهار امن واذا جاك الليل بات في القرية - [00:07:11](#)

هو في امن حتى ولو مشى على رجليه وقدرنا في هالسنة يعني ليس بين بعضها بعيد وبعضها قريب لا يعني اشياء مناسبة للناس سبحان الله سيروا فيها ليالي واياما امنين. اي الامر حاصل لهم في سرهم ليلا ونهارا - [00:07:35](#)

يقال من الليالي واياما الايام بمعنى ايش؟ النهار والليالي الليل وقالوا ربنا باعد بين اسفارنا وظلموا الليالي واياما فيها هل ليالي من مدة السفر كله او ليالي بين القريتين بين كل قرية القرى الظاهر - [00:08:00](#)

هذا الجمع هذا راجع الى مجمل السفر والى كل ما بين على السلك رحمه الله في قوله تعالى ليالي واياما برفان وقال ليالي وايام بلفظ نكرة تنبيه على باسفارهم ان كانوا لا يحتاجون الى طول الى طول السفر لوجود ما يحتاجون اليه - [00:08:43](#)

قال قتادة كانوا يسيرون غير خائفين ولا جياع ولا ظماء وكانوا يسيرون مسيرة اربعة اشهر في امان. لا يحرك بعضهم بعضا الله اعلم ما بين القرى البعيدة يعني ليالي واياما - [00:10:14](#)

مثلا من الى الشام وهذي تقديري يعني فعلا ستقارب الاربعة اشهر وديما ان هذه على الابل او على الارجل اربعة اشهر اذن الهلال وايام الجمع هذا مجمل ما بينهم وبين القرى التي باركنا فيها - [00:10:34](#)

الى الشام وليست بين كل قريتي هذا هو قال قتادة كانوا يسيرون غير خائفين ولا جياع ولا ضماء. كانوا يسيرون مسيرة اربعة اشهر في امان. لا يحرك بعضهم بعضا ولو لقي الرجل قاتل ابيه لا يحركه - [00:10:56](#)

اذن معنا هناك امن امن من الولاية لا يحرك قاتل ابيه او كذا بما ان السلطان كان قويا يربط الناس طيب فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا وظلموا انفسهم وذلك انهم بتروا هذه النعمة. فاطمة فاطمة - [00:11:18](#)

وذلك انهم بصروا هذه النعمة كما قال ابن عباس ومجاهد والحسن والواحد واحب مفاوز ومهامة يحتاجون في قطعه. انت عندك مهامه هذي اصلية احب ومفاوز ومهامها. يحتاجون في قطعها الى الزاد والرواحل - [00:11:55](#)

والسير في الحرور والمخاوف كما طلب بنو اسرائيل وهو اعلم انهم حسدوا بعضهم بعضا الغني السرير الذي يستطيع ان يسير ومعهم آآ قدم والاموال يحسد الفقير الذي يسير فيقول ليت يكون هناك فرق بين القادر وغيره. والجميع يمشي - [00:12:32](#)

لا يحتاج الى احد او ملوا من ذلك لانهم يريدون البرية واسعة جدا هذا يوجد من حال الناس صلى الله عليه وسلم تجدهم اذا دعوا بجواله دون ان يسأل الله عز وجل ان - [00:12:59](#)

يخفف عنهم الضرر ويتم بالخير مثلا النبي صلى الله عليه وسلم لما دعا بالاستسقا جاء الاعرابي وقال هلك الضرع وكان يا رسول الله فادع الله فدعا فسقاهم قال فلم نرى الشمس سبتا. يعني مدة جمعة كاملة. اسبوعا يعني - [00:13:29](#)

في الجمعة المقبلة جاء الاعرابي هو او غيره. فقال يا رسول الله انقطع السوء فادعوا الله ان يمسك عنه وسلم اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الاكان والتراب ومنابت الشجر الرجل - [00:13:56](#)

مطلق وامسكت مطلقا لاجدبت في الارض لكننا ماذا قال حوالينا على مناعتي انتفاع هكذا ينبغي للانسان اذا دعا يدعو بالخير

والصلاح اما ان يدعو برفع كلي فقد يدفع يرفع الخير - 00:14:14

ما طلب بنو اسرائيل من موسى ان يخرج الله لهم مما تنبت الارض. ثقلها وخسائها وفومها وعدسها وبصرها مريض في من وسلوى وما يشترتون من مآكل ومشارب وملابس مرتفعة. ولهذا قال لهم استبدلون - 00:14:45

الذي هو ادنى بلبية هو خير. اهبطوا مصر وإن لكم ما سألتهم. وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله وقال عز وجل وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها وقال تعالى وضرب الله مثلا من قرية كانت امنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان - 00:15:07 فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون بنو اسرائيل لما كانوا في التيه لانه كثرة مخالفتهم لموسى عوقبوا هنا في الارض اربعين سنة لا يستطيعون الخروج لكن الله من عليهم - 00:15:31

بان ظلل عليهم الغمام عن حر الشمس وانهم يأتيهم رزقهم رغد فيصبح احدهم وقد نزل المن وهو شبه العسل يأخذه ويأكل يصنع المربي في الصناعة كانوا يصنعون المربي تعرفون هذا - 00:15:55

والعسل يصنع جنونه وجناية شاقة فيأتيهم كل يوم بايسر ما يكون يذهب الى الشجرة وينام السلوى يأتيهم ويصطادون بسهولة ويكونون للشبان ومع مع ما رزقهم الله وضرب الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا - 00:16:15

كل ست لهم كل قبيلة لها اعين مستقلة لا يرتبطون ولا يزدحم ادعوا لنا يا رب يسعد ربك لنا مما تنبت الارض يخرج منها مما تنبت لانهم تعودوا على الحراثة - 00:16:45

الفلاحة في عند قوم فرعون استعبدوهم في ذلك كان الثوم او الفوم للي هو القمح هو هذا هو هذا الذي هو ادنى بالذي هو خير يعني تستبدلون الذي وعدنا اشترونا - 00:17:08

بالذي هو خير البالغ من داخل على الثمن هذا الكتاب بعشرة الثامن العاشر فتكون دفعت العشرة واخذت كذلك هم تستبدلون اي تبيعون الذي هو ادنى تأخذونه بالذي هو خير يستعوضونه بالذي هو خير. ثمنه الذي هو خير. يذهب عنكم - 00:17:31

اصبحت عيشتهم على كرديهم بعد ما كانوا يأتيهم غدا وهم في راحة تفر للعبادة هنا ارادوا ان يكدحوا لقد اهبطوا مصر اذا كنتم ولا بد يحتاج منكم الى نقلة اهبطوا مصرا مصرا هنا منكرا - 00:17:56

بمعنى ايه بلدة من البلدان اي مصري اي مصر اذهبوا اليها ستجدون فيها ذلك فاخذوا يعاندوا ان فيها قوم جبارين اما ادخلوا ان شاء الله امنين تلاحظون انها ليست منونة - 00:18:21

ممنوعة من الصرف هناك المراد مصري المعين المقصود البلدة المقصودة هذا الفرق بينهم لكن ضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله بسبب ايش انه انشغلوا في الارض فاخذوا اليها - 00:18:47

في حق هؤلاء. وقال في حق هؤلاء وظلموا انفسهم اي بكفرهم واجعل له احاديث ومزقناهم كل ممزق اي جعلناهم حديسا للناس اسامة يتحدثون به من من خبرهم وكيف مكر الله بهم وفرق شغلهم بعد الاجتماع والالفة والعيش الهنيئ. تفرقوا في البلاد ها هنا وها هنا. ولهذا تقول العرب في - 00:19:11

اذا تفرقوا تفرقوا ايدي سبأ وايادي سبأ وتفرقوا شجر مدرا وقوله تعالى ظلموا انفسهم قال بكفرهم اما بكفرهم بالله كما في اول الايات قوله عز وجل ذلك جزاهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور - 00:19:43

او بكفرهم والنعمة النعمة لما كبروا النعمة ولم يشكروا وبطلوا ودعوا على انفسهم ها بهذا فجعلناهم احاديث ومزقناهم كل ممزق وذلك النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الدعاء قال لا - 00:20:10

على انفسكم ولا اهليكم ولا اولادكم ولا عبيدكم والروايات تصادف ساعة من الله لا يسأل فيها شيء الاجابة لا يدعو الى كذا على يخشى ان يستجاب احاديث القطبي نحاول ظلموا انفسهم - 00:20:28

نعم قال قال ابن زيد في قوله فقال بين اسفارنا حتى نبني في الفلوات والسحاري وكان ظنهم ايانا عملهم بما يسخط الله عليهم من معاصي مما يوجب لهم عقاب الله فجلا. يعني عند الطبري انه بالمعاصي. ظلموا انفسهم بالمعاصي - 00:21:58

وجعل النوم حديس بقول يقول للناس يضربون يضربون بهم المثل في السبق. فيقال تفرق القوم ايادي سبأ اذا تفرقوا وتقطعوا. اذا

هو المقصود ان ان ظلموا انفسهم ظلموها يقول بالمعاصي - [00:23:05](#)

هنا القرطبي وعند المصنف انه بالكفر كفر النعمة وطغيانها ما يقابلها بالمعاصي المعاصي كبر النعمة في شي عند بس بس شفت

كيف جمع الشيخ السعدي بين الاحتمالين الكفر بالله والكفر بالنعمة. مم - [00:23:27](#)

بعدها الله تعالى بهذه النعمة التي يجمع بيننا الاحتمالات يعني سياق الايات يدل على وجهين على كفر الشرك وكفر اه نعمة وهي من

المعاصي والمعاصي شاملة لهذا وهذا. نعم قوله تعالى ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور - [00:24:02](#)

اي ان في هذا الذي حل بهؤلاء من من النعمة والعذاب وتبجيل النعمة وتحويل العافية. عقوبة على ما ارتكبه من الكفر والآثام. لعبرة

ودلالة لكل عبد صبار على المصائب شكور على النعم - [00:24:48](#)

وهذا ينتفع بها عظة هذه بها العبد لكن تذليلها لكل صبار شكور عظة وعبرة عن عن الكفر وكفر اه كفر النعمة وجزاء الكفر نعمة لكن

سبحان الله تقييدها بكل كل صبار شكور - [00:25:06](#)

ايوه وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة عجب المؤمن لا يقضي الله له قضاء الا كان خيرا شكر فكان خيرا له ان اصابته سراء

شكر فكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له. وليس ذلك لاحد الا للمؤمن. هذا حديث صحيح - [00:25:47](#)

عن ابي هريرة ماذا يقول رواه مسلم واحد عن صهيب رضي الله عنه ولم نقف على رواية ابي هريرة صهيب في صحيح مسلم قال

قتادة ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور - [00:26:16](#)

قال كان مطرف يقول نعم العبد الصبار الشكور الذي اذا اعطي شكر واذا ابتلي صبر صيغة مبالغة بصبار وشكور دل على كثرة الصبر

او مبالغة الصاعقة من الصبر انه صابر وصبار - [00:26:40](#)

مبالغة اعظم وكذلك شكور مبالغة من شاكر الله الذي يتعظ بهذا في هذه الايات كل صبار شهو لان هؤلاء القوم ابتلوا النعمة لم

يشكروها ولم يصبروا على ما فيها من نوع من الذي يسبب الملل - [00:27:05](#)

يعني لما طالت عليهم المدة ملوا فلم يصبروا وبطلوا فلم يشكروا بني اسرائيل جاتهم النعمة فملوا ولم يصبروا فطلبوا ما فيه كد

وتعب فقط لتغيير السعادة لانه لا افضل فقط لتغيير - [00:27:38](#)

الانسان احيانا قد يسأل من شيء لكن هو خير له فليسأل من شيء لغيره متعة ولذة لكنه هو ملك يا عمري احصل على كثير حتى من

المترفين يمل حتى من الترف - [00:28:08](#)

لكن هنا يحتاج الى شكر يحتاج الى صبر لانه يبتلى حتى بايه النعم جبت الحنة بالنعم الى اختبار هنا والله اعلم مناسب ان ان يقال

صبار شكور لانهم ابتلوا باشيء من الخير لم يشكروا وابتلوا - [00:28:30](#)

طولها عليهم حتى سئمو فلم يصبروا ولو صبروا لجوزوا بخير زائد. نعم قال تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنهم فاتبعوه الا فريقا

من المؤمنين. وما كان له عليهم من من سلطان الا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك. وربك على كل شيء حفيظ -

[00:28:57](#)

رحمه الله لما ذكر تعالى قصة سبأ وما كان من امرهم في اتباعهم للهوى والشيطان اخبر عنهم وعن امثالهم ممن اتبع ابليس وخالف

الرشاد والهدى فقال ولقد صدق عليهم ابليس ظنا - [00:29:26](#)

الطالب وغيره هذه الآية كقوله تعالى اخبارا عن ابليس حين امتنع من السجود لادم ثم قال ارأيتك هذا الذي كرمتم علي لان اخرتني

الى يوم القيامة لاحتنكن ذريته الا قليلا - [00:29:42](#)

وقال ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين. والايات في يلا يا كيسيو. لانه قال

ولا تجدوا اكثرهم شاكرين حصل منهم هذا ولذلك قالوا فريقا من المؤمنين بالقلّة - [00:29:59](#)

هم الذين الله عصمهم. هم ابليس اتبعوه اعوذ بالله وقوله وما كان له عليهم من سلطان. قال ابن عباس اي من حجة. وقال الحسن

البصري والله ما ضربهم بعصا ولا - [00:30:22](#)

على شيء وما كان الا غرورا واماني دعاهم اليها فاجابوه سلطان اي قوة وما اصابهم ها فليس لهما الى ما اقنعهم واغواهم ما اتاهم

بحجج انما اغرهم ما كان الا غرورا وامانا - 00:30:43

وهذا تنبيه يعني تنبيه انه لا يأتي انسان ويقول دائما يلوم لكل الشيطان الشيطان واتبعت بها ارادتك وفيها ايضا انه يبين الله عز

وجل انه ليس لان الشيطان تسلط لا - 00:31:10

هو عز وجل خذلهم عقوبة الله. لذلك ماذا قال بعدها؟ الا لنعلم وقوله وما كان له عليهم الا وقوله الا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو

منها في شك اي انما سلطناه عليهم ليظهر امره - 00:31:32

من هو مؤمن بالآخرة وقيامها والحساب فيها والجزاء ان يحسن عبادة ربه عز وجل في الدنيا يحسن يحسن فيحسن السنين. هم.

يحسن عبادة ربه عز وجل في الدنيا ممن هو منها في شك - 00:31:53

وربك كل شيء حفيظ. اي ومع حفظه. هنا قال وما كان له عليهم من سلطان. الشيطان. الا لنعلم لكن الا هنا بمعنى لكن سلطناه عليهم

او اطلقناه عليهم لنعلم مثل ما قال عز وجل الم ترى انا ارسلنا الشياطين على الكابيين تؤزهما - 00:32:12

اطلقنا فاذا بين الله عز وجل هو ان الجواب على سؤال لماذا اطلق الشياطين على الانسان او الشيطان على الانسان وجعل له ان

يصل الي ويوسوس له الوسواس الخناس - 00:32:37

ها ليه الميزة الخبيثة الطيب ليعلم من يؤمن بالآخرة من هو منها بشك اختبار اذا تسليط الشيطان اختبار وهنا يظهر من هذا تركيب

الآية مع بعضها بعض وما كان له عليهم من سلطان لذاته - 00:32:52

لكن سلطناه لنعلم المعنى وما كان لهم الشيطان على الناس من سلطان اي اي سلطان كلمة من سلط سلطان سلطان هنا نكرة في سياق

النفي ما كان ثم ادخلت عليها من هذه - 00:33:18

زائدة لتوكيد النفي توكيد النفي مما يزيده عموما اي سلطة ولا ذرة ولا اقل لكن الله جعل عليهم وسيلة ها اختبارا لنعلم تركيبها الكلام

وما كان له عليهم من سلطان من ذاته وقوة - 00:33:39

ولكن الله سلطه او ارسله ليختبروا العباد ربك وربك على كل شيء اي ومع حفظه ضل من ضل من اتباع ابليس وبحفظه جاءته سلم

من سلم من المؤمنين اتباع الرسل - 00:34:08

على كل شيء جيل الاية انه يقول بحفظي يعني يناسب تفسير الاية اخر جملة وبحفظه وكلماته يعني بمعنى حتى لا ييأس الانسان انه

يقول اذا الشيطان مرسل عليه مطلق عليه انه يقدر علينا وكذا لا يقول الله عز وجل من شاء ان يحفظه - 00:34:34

الله حفظه فالجأ الى الله لذلك شرع لنا ايش؟ الاستعاذة واضح؟ استعن بالله من الشيطان الرجيم وانزل قل اعوذ برب الناس ملك

الناس لشر الوسواس الخناس الشيطان وحفيظ على العباد هذا من جهة حفظهم - 00:35:00

من جهة حفظهم من الشيطان ولذلك جاء في الاحاديث من قرأ آية الكرسي على شيء حفظه من قرأ في ليلة قرأ اخر البقرة في اخر

ليلة كفتاه الشيطان الذي اخبر ابا هريرة كما في البخاري - 00:35:21

القرار الفاتح انه لا يزال عليك من الله حافظ حتى تصبح. فقد صدق هذا الشيء فمن التجأ بالله حما حفيظ هذا من جهة حفظ الحفظ

الشيء الثاني حفيظ لاعمالهم لا يغيب منها شيء - 00:35:39

الذين صدق عليهم ابليس الظن التوفيق ونسأل الله ان يعصمنا من الشيطان وان يحفظنا من كيده ومكره انه جواد كريم اللهم ربنا

اقسم لنا من خشيتك بيننا وبين معاصيك من طاعتك ما تبلغنا به للموت - 00:35:59

اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا واعف عنا اللهم متعنا باسم ما ابقيتنا اجعل ثورنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا. ولا

تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا - 00:36:28

اللهم ارحمنا واغفر لنا وتب علينا والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله السلام عليكم - 00:36:49